

منهج أحمد بن داود الدينوري في كتابه الأخبار الطوال محمد طليبي

جامعة تبسة، Mohamed.telibi@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 09 / 07 / 2020 ؛ تاريخ القبول: 28 / 11 / 2023

Method ahmed ben daoud al dynawry in his book Al'akhbar altiwal

Abstract: he research aims to identify the extent of the contribution of the book Al'akhbar altiwal the Owner Aby hanyfah al dynawry, And to show the characteristics of the uniqueness of this book and no one else, this is not a comparative study, as much as it is an attempt to shed light on the unique historical curriculum and how compared to the size of the substance of the Books taken from the awareness of the nation's heritage, but restricting inside the essence of history as the author wanted, holding us news of the pearls. They also inspire implying convergence i will persevere so that i made available by the author in his book with the rest of the literature found during his life and then.

Keywords: Methodology; History; Historical writing; Aby hanyfah al dynawry; Al'akhbar altiwal.

الملخص:

يهدف البحث الى تبيان مدى مساهمة كتاب الأخبار الطوال لمؤلفه أبو حنيفة الدينوري من خلال منهجه في تأسيس معالم مدرسة التدوين التاريخي، والابانة عن الخصائص التي تفرد بها هذا الكتاب دون سواه، وهذا البحث ليس دراسة مقارنة بقدر ما هو محاولة لتسليط الضوء على منهج من المناهج التاريخية المتفردة التي وان تدنى فحواء مقارنة بكتب

أخذت مساحتها من الوعي التراثي للأمة، إلا أنه اختزل بداخله جوهر التاريخ كما أراده مؤلفه حاملا إلينا درر خبر ما كان. كما يستوحى منه ضمنا نقاط التلاقي والتقاطع التي أتاحها المؤلف في كتابه مع بقية الكتابات التي وجدت خلال حياته وبعدها.

الكلمات المفتاحية: منهج التاريخ، الكتابة التاريخية، أبي حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال.

مقدمة:

كانت القرون الثلاث الهجرية الأولى طليعة التأليف بحق في كل المجالات، ويصح القول أن دافع حملة التراث الديني يعد من أهم العوامل التي جعلت الكتابة تأخذ شكلا جديا وتتطور بشكل متسارع لتسع العوالم الثقافية والحضارية المحيطة بها، ولعل الكتابة التاريخية أخذت حقه من تلك العناية والاهتمام لتخلد الموروث العربي والإسلامي بل والعالمي منه وتصبح نموذجا يحتذى به للكتابات اللاحقة، وفي هذه الدراسة نتناول أحد أعمدة كتابة التاريخ العالمي وهو أبو حنيفة الدينوري وكتابه الأخبار الطوال، كونه من ضمن المؤلفين الذين اعتمدوا النمط الشمولي والعالمية في تجاوز المكان والزمان.

إشكالية البحث: توالى خلال القرنين الثاني والثالث الهجري تيارات ونماذج رائدة في حفظ التراث العربي مستوعبة للتطورات الحاصلة، جعلها تتمايز في مناهجها وأصول مبناها، ومن بينها كتاب الأخبار الطوال لصاحبه أحمد بن داود الدينوري الذي أضاف رصيда إلى المكتبة التراثية

ومن هنا نطرح التساؤل الآتي فيما تتجلى أهمية كتاب الأخبار الطوال من خلال منهج مؤلفه في توثيق الأخبار وسردها؟
أهداف البحث: تتمثل في

- التعريف بأبي حنيفة الدينوري وكتابه الاخبار الطوال،
- استعراض المنهج الذي اعتمده أبو حنيفة الدينوري في مؤلفه وإيضاح أهم خصائصه المضمرة،
- الخلاص الى مدى أهمية كتاب الاخبار الطوال ومكانته ضمن التراث العربي الإسلامي.

ترجمة المؤلف:

هو أحمد بن داود بن وند الدينوري، أبو حنيفة، الإمام المؤرخ، المهندس، النبائي، أحد نوابغ الدهر، صاحب «الأخبار الطوال»، وغير ذلك من المصنفات، ولد في مدينة الدينور من أعمال الجبال بأرض فارس، ونشأ في أسرة من أصل فارسي، وقد عاش معظم حياته في تلك المدينة وأمضى شبابه في الرحلات، وقادته هذه الرحلات إلى بلاد ما بين النهرين، ثم امتدت به أسفاره إلى المدينة المنورة وإلى بيت المقدس، وإلى شواطئ الجزيرة العربية من جهة الخليج، فعاش في هذه البلدان فترات مختلفة ثم انتقل إلى أصفهان سنة (235) هـ وعاش بها مدة، اشتغل فيها برصد الكواكب. (ابن عماد الحنبلي، 1986: 28)

وكان ثقة فيما يرويّه، وله من الكتب: كتاب الباء، وكتاب ما يلحن فيه العامة، وكتاب الشعر والشعراء، وكتاب الفصاحة، وكتاب الأنواء،

وكتاب حساب الدور، وكتاب البحث في حساب الهند، وكتاب الجبر والمقابلة، وكتاب البلدان، وكتاب النبات - ولم ير في معناه مثله - إلى غير ذلك. (كمال الدين الأنباري، 1985: 181)

أخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر أخذه عن ابن السكيت، وكان نحويًا لغويًا مهندسًا منجمًا حاسبًا، راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه، مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين، كما ورد في «كتاب النبات» من تصنيفه، ووجدت في كتاب عتيق: مات أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري قبل سنة تسعين ومائتين، ثم وجدت على ظهر النسخة التي بخط ابن المسيح بكتاب النبات من تصنيف أبي حنيفة: توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين، ووجدت في «كتاب الوفيات» لأبي عبد الله محمد بن سفيان بن هارون ابن بنت جعفر بن محمد الفريابي البغدادي: مات أبو حنيفة أحمد بن داود بن وند صاحب «كتاب النبات» في سنة إحدى وثمانين ومائتين. (شهاب الدين الحموي، 1993: 258)

قال أبو حيان في «كتاب تقريظ الجاحظ» ومن خطه الذي لا أرتاب فيه نقلت، قال: قلت لأبي محمد الأندلسي - يعني عبد الله بن حمود الزبيدي، وكان من غرر أصحاب السيرافي، وله في هذا الكتاب ذكر: قد اختلف أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة صاحب النبات ووقع الرضى بحكمك فما قولك؟ فقال: أنا أحقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما، فقال لا بد من قول، قال: أبو حنيفة أكثر بدواة

وأبو عثمان أكثر حلاوة، ومعاني أبي عثمان لائطة. (شهاب الدين الحموي، 1993: 258)

قال الخليلي: كبير المحل في اللغة، عالم، جامع، سمع الحديث، وكان يعرف. سمعت عبد الله بن محمد الحافظ يقول: سمعت شيوخ الدينوري يبجلونه، ويعدّلونه، وهو مشهور يعتمد على قوله وروايته. (أبو الفداء السودوني الجمالي الحنفي، 2011: 336)

من أهل الدينور، أخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر أخذه عن ابن السكيت وأبيه، وكان مفتنا في علوم كثيرة، منها النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب، ثقة فيما يرويه ويمليه، معروفا بالصدق، وله من الكتب كتاب الفصاحة، كتاب الأنواء، كتاب حساب الدور، كتاب الرد على الأصبهاني، كتاب البحث في حساب الهند، كتاب البلدان. (جمال الدين علي بن يوسف القفطي، 1982: 76)

كما عرف بأنه ثقة، بارع الأدب، كثير الفنون، كبير الدائرة، طويل النفس، له مصنفات عديدة في العربية واللغة والهندسة والهيئة، والوقت وغير ذلك. (شمس الدين الذهبي، 2003: 672)

قال عنه ابن حيان: ﴿جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب، له في كل فن ساق وقدم ورواء وحكم﴾. (عادل نويهض، 1988: 37)

وما وصلنا من كتب أبي حنيفة الدينوري كتاب سماه كتاب الاخبار الطوال ذكر فيه اخبار زمن بني امية وبني العباس الى خلافة المعتصم بالله وهو ثامنهم. وكتابه هذا موضوع في صيغة حكم. اعتنى

بطبعه العلامة جرجس في مدينة لايدن سنة 1888م. (ادوارد كرنيليوس فاندريك، 1989: 67)

توفى أبو حنيفة أحمد بن داود ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين - رحمه الله. (صلاح الدين خليل الصفدي، 2000: 233)

التعريف بالكتاب:

أصبح التدوين التاريخي في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة تدوينا عالميا، بعد أن كان محليا ضيق الاتجاه، وهذا الذي اعتمده الدينوري في كتابه الأخبار الطوال عندما دون تاريخ الإمبراطورية الساسانية والرومانية. (رشيد الطيف إبراهيم الحشماوي، 2016: 119) وهذا النمط من الكتابة درج عليه ثلة من كبار مؤرخي القرن الثالث هجري، أمثال البلاذري واليعقوبي والطبري هذا الأخير الذي يعد بحق صاحب الاسهام التاريخي الكبير ممثلا في سفره تاريخ الامم والملوك. وضمن هذه الطبقة وقريبا منها ظهر أبو حنيفة الدينوري ولا غرابة فقد اكتمل التأريخ لسيرة المصطفى واخذت شكلها الكامل وكذا تدوين الحديث النبوي ونيله العناية الفائقة في تحقيق صحيحه وغربلته من الموضوع والضعيف، وظهور التدوين في الفقه وتوابعه، كل هذا اعطى زحما معرفيا وثقافيا فريدا بداية من النصف الأول للقرن الثاني وحتى القرن الثالث الهجري.

وكتاب «الأخبار الطوال» من أهم المصادر التاريخية الأولى، وغاية في سرد حوادث الحياة المعاشية، والسياسية، والحربية عند الفرس، وفي الإبانة عن الأحداث الدقيقة في الدولة الإسلامية حتى عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله، وقد طبع في مصر بتحقيق الأستاذ عبد المنعم عامر، ومراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، وهي طبعة جيدة متقنة منتشرة. (ابن العماد الحلبي، 1986: 29) وهي التي اعتمدناها هنا وللأسف لم تتوافر عندنا الطباعات اللاحقة.

ونشر الكتاب لأول مرة بتحقيق المستشرق الروسي جرجاس سنة 1888م، ثم أعاد نشره المستشرق الروسي الكبير كراتشوفسكي بتحقيق جديد، ومع فهارس وتعليقات سنة 1912م بليدن.

وهناك طبعات أخرى من بينها طبعة دار الأرقم سنة 2006م بعدد صفحات 432. وكذلك طبعة دار الكتب العلمية لسنة 2011م، وعدد صفحات الكتاب 688 صفحة، تحقيق الدكتور عصام محمد الحاج علي. وقد قسم أبو حنيفة كتابه إلى فترات يمكن تحديدها على النحو الآتي: القسم الأول تناول التاريخ منذ آدم شاملا جميع الأنبياء، والقسم الثاني تناول تاريخ الفرس والساسانيين، أما القسم الثالث فقد تناول حروب العجم والعرب، متعمقا في الأحداث الهامة ضمن التاريخ الإسلامي وخصوصا منه الفتنة الكبرى وموقعة صفين وموقعة كربلاء وما تلاها من ثورات في العراق دون التعرض لتاريخ الأمويين. (محمد أحمد ترجيني، د.ت: 76)

منهج الدينوري في كتابه الأخبار الطوال:

رغم أن كتاب الأخبار الطوال يعتبر من المصادر التاريخية المهمة إلا أنه في بعض الأحيان يفتقر إلى السند من جهة، ومن جهة ثانية إهمال المؤلف لبعض الحقب المهمة في تاريخ الدولة الأموية، وكذا الفترة التي عاشها الدينوري نفسه، ورغم هذا لا يمكن لدارس التاريخ المتخصص تجاهل هذا المصدر خصوصا وأن الدينوري قد تناول تواريخ العجم من الأمم التي سبقت الإسلام ويمكن القول بأنه درس التاريخ بوجه عام من آدم إلى الفترة التي عاشها. (محمد أحمد ترجيني، د.ت: 112)

وخطة الكتاب كما أسلفنا ذكره تتناول الأحداث المستمرة الطويلة المدى فهي تعكس التسلسل من جهة وكذا العالمية من حيث التنوع المناطقي وعدم انحصاره في حيز جغرافي بعينه من جهة أخرى، وإنما مواضيعه تنسحب على شبه المشرق ككل وما جاوره من أمم ودول وحضارات وما يدل على ذلك مداه التاريخي الكبير منذ آدم حتى جميع الأنبياء، مروراً بتاريخ الفرس الساسانيين والروم فحروب العرب والعجم وحتى تاريخ الفتوح وقصة الفتنة الكبرى وصفين والخوارج والحسين والعراق ثم مختصر التاريخ العباسي حتى موت المعتصم سنة 227 هـ، وقد أهمل أبو حنيفة ذكر الحقب التي عاشها بنفسه، عندما قصد أن يكتب نوعاً من التاريخ العالمي يبرز فيه خاصة التاريخ الفارسي وقصة الفرس في العهد الإسلامي. (شاكر مصطفى، 1983: 248)

ومنهج أبي حنيفة أن يهمل الأسانيد الطويلة ويؤثر السرد الروائي المتصل مقحما فيه الكثير من الشعر حتى لقد تتبادل الفرق والأحزاب الرسائل عنده شعرا، وفي أسلوب من هذا النوع لا مكان للنقد، حتى لقد قبل أبو حنيفة نصا مسجوعا لنسخة معاهدة قامت في الاهلية بين اليمن وربيعة وفي مطلعها كلمات التوحيد ولم يخامرهم أي شك في صحتها مع أن أهل اليمن كانوا وثنيين ويتكلمون لغتهم الجنوبية الخاصة ويدونون ما يدونون بالخط المعروف بالمسند السبئي. (شاعر مصطفى، 1983: 249)

ويختلف أبو حنيفة الدينوري عن يعقوبي مثلا اختلافا بينا وكان كلاهما في الحقيقة من الشيعة في زمن لم يكن فيه المذهب الشيعي قد تحدد بوضوح، وكان أبو حنيفة الدينوري فارسيا صاحب نظرة تحررية، اهتم بعلم النبات وكذا التاريخ الذي أراد من خلاله أن يحدد الامتداد التاريخي الإيراني سواء كان مكتوبا باللغة الفارسية أو باللغة العربية بحيث كان الاهتمام يكاد يكون حصريا بالتاريخ الإيراني قبل الإسلام وما بعده على حد سواء. (بوزورث وآخرون، 2017: 70)

وما يلاحظ ان المؤلف أهمل ايراد سيرة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه، فقد انتقل من حديثه عن موت شيرويه الى الحديث عن الفتوحات الإسلامية في عهد أبي بكر، وطبعا هذا يجعل من تاريخ أبي حنيفة أقل عالمية لإهماله أهم طفرة مست شبه الجزيرة العربية

وانعكاسها الحديثي على الأمم والحضارات المجاورة بما فيها فارس التي تمثل الحجر الأساس في تاريخ الدينوري.

الا انه توجد إشارة ضمنية مقتضبة عن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وليس المقصود ذكر مولده بقدر أهمية المذكور وهو الملك أنوشروان في قوله: ﴿ وولد رسول الله ص في آخر ملك أنوشروان، فأقام بمكة الى ان بعث بعد اربعين سنه، منها سبع سنين بقيت من ملك أنوشروان، وتسع عشره سنه ملكها هرمز بن كسرى أنوشروان، وبعث وقد مضى من ملك كسرى ابرويز ست عشره سنه، فأقام بمكة في نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى عترته ثلاث عشره سنه، وهاجر الى المدينة، وقد مضى من ملك ابرويز تسع وعشرون سنه، فأقام بالمدينة عشر سنين، وتوفى ص تسليما بعد موت كسرى ابرويز، فكان عمره ص ثلاثا وستين سنه ﴾. (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، 1960: 74)

والذي يتجلى بوضوح تعمد الدينوري عدم الاستطراد في تناول سيرة بعض الخلفاء الا ما يتعلق بتوليته ووفاته شيء مما وقع عل ايامه بإيجاز تام، فلا نجد ذكرا لصفات الخلفاء الجسمانية والخلقية او انتسابه من حيث امه ولا ذكر لوزرائه وندمائهم ولا حجابيه او قضاته وهكذا على نفس الوتيرة يتناول الدينوري في تاريخه الاحداث لا الشخوص وبعضها يتخيرها وكأنني به ينتقي ما يريده من اخبار واحداث ولهذا بالكاد نلمس دورا للخلفاء وانما الذي يتبدى هو طفرات حديثة هنا وهناك يسردها المؤلف انتقاء.

ومما نلمسه من انتقاء المؤلف المقصود لغرض مبيت، إirاده لمحاسن المأمون كقوله: ﴿وكان شهما، بعيد الهمة، ابى النفس، وكان نجم ولد العباس في العلم والحكمة، وقد كان أخذ من جميع العلوم بقسط، وضرب فيها بسهم، وهو الذي استخرج كتاب اقليدس من الروم، وأمر بترجمته وتفضيله، وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الأديان والمقالات، وكان استأذه فيها أبا الهذيل محمد بن الهذيل العلاف﴾. (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، 1960: 401)

على خلاف التحيز الحداثي للمؤلف في انتقاءاته بخصوص الخلفاء نجد على النقيض توسعه في سرد ماله علاقة بالفرس وتاريخهم وأيامهم وعلاقاتهم مع العرب والروم وغيرها، مثاله من المواضيع: دولتا الفرس والروم، الفرس واليمن، كسرى أنوشروان، الخراج في عهد كسرى وغيرها من المواضيع ذات الصلة.

وهذا النوع من الكتابة يمثل التحيز الذي مر معنا سابقا نحاه كثير من المؤرخين أو الاخباريين ممن كان من الموالي أو ذي أصل فارسي خصوصا بعد تسيد العباسيين على الأقاليم العربية والاعجمية وتنامي ظاهرة الشعبوية، بدا هذا الأسلوب واضحا بينا من خلال تناول التاريخ والعادات والموروث الفارسي بإسهاب كبير ونقله الى العربية وإقحامه في النسيج الفكري والثقافي العربي.

لقد كان من نتائج وصول عناصر الخرسانية العسكرية والمدنية مهمة وتحت حكم العباسيين ظهور عدد كبير من المؤلفين الإيرانيين منذ القرن

الثالث هجري، وقد استطاعوا حفظ عاداتهم بل وتطويرها وضمها الى بقية الاتجاهات الموجودة مسبقا والتعايش معها. (بوزورث وآخرون، 2017: 65)

ونجد ضمن كتاب الاخبار الطوال ما يشير الى تمسك أبي حنيفة الدينوري بنفس المنهج حيث انتخب ما يخدم اختياره مثال ذلك حين تطرق لسيرة المأمون مع قائده على جيشه طاهر بن الحسين، تملص من ذكر قطع طاهر بن حسين الخطبة لآل العباس وانفصاله عنهم سنة 207هـ وقد استطاع الخليفة أن يقتل طاهرا بطريقة أو بأخرى ولكنه لم ينجح في إزاحة آل طاهر من خراسان حيث خلف أباه طلحة ثم جاء بعده أخوه عبد الله فترسخت الإمارة الطاهرية في خراسان. (فاروق عمر فوزي، 2009: 233) والذي يسرده أبو حنيفة الدينوري هو استماتة الحسين في الذود عن أطراف الدولة العباسية والحفاظ على لحمته وسرعة استجابته للخليفة المأمون إذا ما دعت الحاجة الى ذلك، كفتنة بابك الخرمي وهذا مثال من كلام الدينوري عن فتنة بابك الخرمي حين قال: ﴿وقد كان المأمون وجه اليه حين اتصل به خبره عبد الله بن طاهر بن الحسين في جيش عظيم. فسار اليه، ونزل في طريقه الدينور، في ظاهرها، في مكان يعرف الى يومنا هذا بقصر عبد الله بن طاهر، وهو كرم مشهور، ومكان مذكور. ثم سار منها حتى وافى البذ، وقد عظم امر بابك، وتهيبه الناس، فحاربوه، فلم يقدروا عليه، ففض جمعهم، وقتل صناديدهم...﴾. (أبوحنيفة، الدينوري، 1960: 402)

إذا كما رأينا فالدينوري ليست لديه قابلية للنقد في كتابه، كما انه يبدي ميلا للعباسيين من خلال تناول أخبارهم والتعليق عليها بما يوحي بذلك الاهتمام، ومما يلاحظ — كما أشرنا سابقا — عدم اهتمامه بالسند كونه يعطي خلاصة مأخوذة من مؤلفات أخرى، هذه الأخيرة التي هي عبارة عن مزيج من الإسرائيليات والمصادر الفارسية والروايات العراقية والمدنية. (عبد العزيز الدوري، 2000: 63)

المصادر التي استقى منها أبو حنيفة مادته كثيرة فبعضها مفقود مثل كتاب الأنساب لابن الكيس النميري، وكتاب أخبار الملوك، وأخبار الماضي لعبيد بن شربة الجرهومي، وبعضها الآخر مازال قيد التداول مثل ما رواه عن محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام، وعن الأصمعي، وعن الهيثم بن عدي، وعن الشعبي وغيرهم، ومن خلال هذا التنوع في المصادر يظهر مدى اطلاع وثقافة أبو حنيفة ذي الشخصية الفارسية الفذة. (محمد أحمد ترجيني، د.ت: 77)

مكانة تأليف أبي حنيفة وأهميته العلمية:

من المعلوم انه لا تتجلى مكانة كتاب ما الا من خلال انتشاره وتداوله على نطاق واسع والاخذ بما فيه او نقل منه ما يخدم قضية بعينها، بل وتحكيمة في صحة او خطأ رأي. ومنه فكتاب الأخبار الطوال تبتدأ أهميته بداءة بمنهجه أولا وبالأخذ عنه وذكر مؤلفه في غير ما موضع من كتب التراجم والسير او كتب التواريخ بمختلف اصنافها.

فأما الإشادة بثقة ما يورده أبو حنيفة الدينوري فقد اكدها أبو الفداء السودوني في قوله ﴿ وهو مشهور يعتمد على قوله وروايته ﴾. (أبو الفداء السودوني الجمالي، 2011: 336) و إن كان أبو الفداء متأخرا كثيرا عن زمن أبي حنيفة إلا أن مقالته فيه تعد تزكية تعكس توافق أهل الادب و التاريخ وغيرهم عليه و لا لو وجد من انتقض تركه أبي حنيفة وتناولها بالذم لتمييزها القوم بذكر علته وضعفه في رواياته وتكفي كلمة ﴿ وهو مشهور ﴾... التي أوردها أبو الفداء للدلالة على سمعة المؤلف الطيبة، و ما يشفع له كذلك إيراد صاحب إكمال تهذيب الكمال وهو من أهل القرن الثامن بقوله: ﴿ وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا رأيت السحاب متلبدا ولم يتلاش فهو القرد... ﴾. (علاء الدين مغلطي بن قليج المصري، 2001: 356) وبالنسبة للأخذ عن أبي حنيفة والاستعانة بعلمه في التاريخ وغيره ودلالة تداول كتبه فقد دل عليه أكثر من موضع على سبيل المثال حين ذكره صاحب مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ﴿ ذكر أبو حنيفة الدينوري: أن القمر يقطع الفلك في تسعة وعشرين يوما وأقل من ثلث يوم... ﴾. (سبط بن الجوزي، 2013: 201) وفي موضع آخر من نفس الكتاب يأخذ عنه في كتابه الأخبار الطوال ويؤكد عليه بقوله: ﴿ وكان يافث أصغر ولد نوح، وذكر أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال وقال... ﴾. (سبط بن الجوزي، 2013: 334)

وقد يفرد أبو حنيفة الدينوري بمروياته بها دون غيره وتكون مؤنسا لكثيرين في كتاباتهم، فالقفطي (المتوفى: 646هـ) مثلا اعتمد على ما

تفرد به أبو حنيفة من شعر خلال تناوله لأبي الفراء في قوله: ﴿ ولم يؤثر
من شعره غير هذه الأبيات، رواها أبو حنيفة الدينوري عن الطوال:
يا أميرا على جريب من الأر ... ض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب فيه ... ما سمعنا بجاب في خراب
لن تراني لك العيون بباب ... ليس مثلى يطيق رد الحجاب.
(جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، 1982: 13)

مما تقدم ذكره تتجلى شخصية أبو حنيفة الدينوري العلمية والتي لا
شك تنسحب على مؤلفاته والتي من بينها كتابه الأخبار الطوال، ومن
جملة ما عرف به صفة المؤرخ كما وصفه بها محمد الخضر الحسين. (أنظر
التعليق رقم 1) رغم ان له سفر وحيد في التاريخ، فلا مندوحة لأي مؤرخ
ان يغفل عنه ويهمل النهل من معينه. فكما يمر على تواريخ البلاذري
واليعقوبي والطبري وغيرهم حري به ان يستقري الأخبار الطوال
ويستلمح لطائفه ويعقد منه مقارناته ومقارباته التاريخية.
الخاتمة:

عاش أبو حنيفة الدينوري في فترة شهدت ظهور نخبة من اعلام
التاريخ وكتبة السيرة، حتى وان لم يكن منه مخالطة لهم والاخذ عنهم
مشافهة الا ان درايته بأهمية ما تناوله القوم جعله يتخير ما فتر الآخرون
في الكتابة عنه فنجدته ينتخب نتفا من احداث هنا وهناك مما له علاقة
مباشرة وغير مباشرة بالفرس وتاريخهم، وابو حنيفة لم يترك تاريخا حافلا
على غرار ما تركه الطبري الا اننا نلمس أهمية تاريخه في الزوايا التي اهتم

بها، ولا شك انها تغطي فترة حافلة بالأحداث ذات الأهمية مما له علاقة بفارس وتفاعلاتها قبل الإسلام وبعده وكذا التحولات التي طرأت عليها، لقد تفاعل صاحب الاخبار الطوال بمحيطه مستنطقا إياه من خلال استحضار لمعا من شخوصه و حوادثه العاكسة له، وهذه سمة شخصية المؤرخ الذي يسيل الى تاريخه فيأخذ منه هذا الاخير اعتزازه ونقمة و حزنه و أحيانا اعجابه، وكل ذلك يتجلى في طريقة سرده و مدى حرصه على توكيد او نفي الخبر واحاطته بأساليب التبرير و ايراد الاعذار و إضفاء صيغ المبالغة من تبجيل و تفخيم، وعلى كل حال فإن كتاب الاخبار الطوال اتى في وقت كانت الكتابة التاريخية قد ازدانت بوافر من الكتابات العالمية الشمولية محافظا على خصوصيته وتفرد به منهجه.

التعليق والشروحات:

التعليق رقم 1: قال فيه: ﴿أبو حنيفة الدينوري (... - 282 هـ): أحمد بن داود، عالم بالرياضيات ومؤرخ. من آثاره: المعارف - الأخبار الطوال - النبات - الجبر والمقابلة﴾. محمد الخضر حسين، (جمع وضبط: المحامي علي رضا الحسيني)، موسوعة الاعمال الكاملة، ج 8، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، 2010، ص: 451.

قائمة المراجع:

- ابن عماد الحنبلي، (1986). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط 1، ج 1، دمشق: دار ابن كثير.
- كمال الدين الأنباري، (1985). نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السمراي، ط 3، الأردن: مكتبة المنار.

- شهاب الدين بن عبد الله الرومي الحموي، (1993). معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، ج1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أبو الفداء السوداني الجمالي الحنفي، (2011). الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1، ج1، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية.
- جمال الدين علي بن يوسف القفطي، (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، ج1، القاهرة: دار الفكر العربي.
- شمس الدين الذهبي، (2003). تاريخ الإسلام، ط1، ج6، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- عادل نويهض، (1988). معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ط3، ج1، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية.
- ادوارد كرنيليوس فاندريك، (1989). اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مصر: مطبعة التأليف (الhalal).
- صلاح الدين خليل الصفدي، (2000). الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، ج6، بيروت: دار إحياء التراث.
- رشيد الطيف إبراهيم الحشماوي، (2016). التدوين التاريخي، ط1، دمشق: دار صفحات.
- محمد أحمد ترجيني، (د.ت). المؤرخون والتاريخ العربي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- شاعر مصطفى، (1983). التاريخ العربي والمؤرخون، ط3، ج1، بيروت: دار العلم للملايين.

- بوزورث وآخرون، (2017). التاريخ والمؤرخون في الحضارة العربية الإسلامية، ترجمة قاسم عبده قاسم، ط1، القاهرة: دار عين للدراسات.
- أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، (1960). الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- فاروق عمر فوزي، (2009). الخلافة العباسية، ج1، الأردن: دار الشروق.
- عبد العزيز الدوري، (2000). نشأة التدوين التاريخي عند العرب، الامارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ
- علاء الدين مغلاطي بن قليج المصري، (2001). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط1، ج9، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- سبط بن الجوزي، (تحقيق: محمد بركات وآخرون)، (2013). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ط1، ج1، دار الرسالة العالمية، دمشق.
- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، ج4، القاهرة: دار الفكر العربي.
- شمس الدين ابن خلكان، (تحقيق: إحسان عباس)، وفيات الاعيان، ج6، بيروت: دار صادر.
- محمد الخضر حسين، (جمع وضبط: المحامي علي رضا الحسيني)، (2010). موسوعة الاعمال الكاملة، ط1، ج8، سوريا: دار النوادر.